

دور استراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية في علاج مشاكل السيولة في البنوك الإسلامية
دراسة واقع مشاكل السيولة في بنك السلام خلال الفترة 2015-2020

The Role of Islamic Financial Engineering Strategies in Treating Liquidity Problems in Islamic Banks - Study of the Reality of Liquidity Problems in Al Salam Bank during the Period 2015-2020

موزاوي شهرزاد¹، محي الدين محمود عمر²

¹ طالبة دكتوراه، مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة، جامعة تيسمسيلت، الجزائر،

dz.mouzaoui@cuniv-tissemsilt.Chahrazed

² أستاذ، مخبر الاقتصاد الحديث والتنمية المستدامة، جامعة تيسمسيلت، الجزائر،

mahieddineomar@gmail.com

تاريخ النشر: 2023.07.05

تاريخ القبول: 2023.07.05

تاريخ الاستلام: 2022.12.01

ملخص: هدفت الدراسة إلى إظهار أهمية ودور استراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية ومدى مساهمتها في علاج مشاكل السيولة في البنوك الإسلامية، وذلك من خلال تقديمها لحلول إبداعية لمشاكل إدارة السيولة في ظل توجهات الشريعة الإسلامية، التي تجمع بين اعتبارات الكفاءة الاقتصادية والمصادقية الشرعية من خلال منهج المحاكاة والابتكار. ولتحقيق هدف الدراسة قمنا بتحليل واقع السيولة في بنك السلام خلال الفترة 2015-2020، بالاعتماد على المنهج الوصفي. توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن الصناعة المالية الإسلامية تبنت مفهوم الهندسة المالية وفق المنظور الإسلامي، لما لها من أهمية كبيرة فهي تقوم بابتكار عقود، وتطويرها وفقا للضوابط الشرعية. كلمات مفتاحية: المصارف الإسلامية، الهندسة المالية الإسلامية، مشاكل السيولة.

تصنيف JEL: G21، G32.

Abstract: The study aimed to show the importance and role of Islamic financial engineering strategies and the extent of their contribution to solving liquidity problems in Islamic banks, by providing creative solutions to liquidity management problems under the directions of Islamic law, which combine considerations of economic efficiency and legal credibility through simulation and innovation methodology. To achieve the objective of the study, we studied and analyzed the liquidity reality in Al Salam Bank during the period 2015-2020, relying on the descriptive approach through the description and analysis tools. The study reached several results, the most important of which are: that the Islamic financial industry has adopted the concept of financial engineering according to the Islamic perspective, because of its great importance, as it innovates contracts, and develops them in accordance with legal controls.

Keywords: Islamic Banks, Islamic Financial Engineering, Liquidity Problems.

Jel Classification Codes: 21G، G32.

المؤلف المرسل: موزاوي شهرزاد، Chahrazed.mouzaoui@cuniv-tissemsilt.dz

1. مقدمة

مع التطور الذي يشهده العالم و التحديات الكبرى التي تواجه الاقتصاد العالمي تطلب الأمر إلى وجود بدائل تمويلية، تعمل على تحقيق الاستقرار المالي للمؤسسات المالية والمصرفية، لكن المؤسسات المالية الإسلامية وجدت نفسها متأخرة مقارنة بالمؤسسات المالية التقليدية، وهذا لبقاء المؤسسات المالية الإسلامية رهينة أدوات مالية محدودة، كونها صيغ متدنية المخاطر، لكن هذه الأدوات تبقى صالحة للتطبيق ضمن نطاق ضيق ومحدود، وتبقى مجالات أخرى بحاجة إلى أدوات مالية جديدة ملائمة خاصة في الآونة الأخيرة التي اتسم فيها العالم بالتغيير المستمر، إضافة الاهتمام أكثر بثقافة الابتكارات المالية لما لها دورا أساسيا ومباشر في توفير الحلول الإبداعية لمشاكل التمويل والاستثمار وإدارة الأموال، لذا فإن البنوك الإسلامية اليوم بحاجة إلى محفظة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية التي تتيح لها المرونة الكافية للاستجابة لشتى المتطلبات التي تفرضها المتغيرات الاقتصادية.

ظهرت حاجة المؤسسات المالية الإسلامية إلى تطوير وابتكار أدوات مالية تمكنها من إدارة هذه المخاطر والمشاكل أو التحوط منها، وهذا النشاط أي الابتكار والتطوير للأدوات والعمليات التمويلية هو ما يعرف بالهندسة المالية. من هنا برزت أهمية الهندسة المالية الإسلامية بتقديمها لحلول إبداعية للمشكلات التمويلية في ظل توجهات الشريعة الإسلامية واعتبارات الكفاءة الاقتصادية مقارنة بالهندسة المالية التقليدية التي خلفت أزمات مالية عالمية متتالية وعجزا متواصلًا لموازنتها بعض الدول، المشكل الذي أثار جدلا كبيرا في الساحة الاقتصادية مما استلزم البحث عن أدوات مالية بديلة مبتكرة.

بناء على ما سبق تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل التالي : ما هو دور استراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية في علاج مشاكل السيولة في ظل توجهات الشريعة الإسلامية واعتبارات الكفاءة الاقتصادية في البنوك الإسلامية ؟

ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي أهم مزايا تطبيقات الهندسة المالية الإسلامية على المؤسسات المالية الإسلامية؟
 - ما مدى فاعلية استراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية في علاج مشاكل التمويل بالبنوك الإسلامية؟
 - هل تحقق المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة التي تعتمدها المؤسسات المالية الإسلامية المصداقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية؟
- لوصول إلى النتائج المتعلقة بهذه الأسئلة تم اقتراح الفرضيات التالية:
- يسمح تطبيق الهندسة المالية الإسلامية بزيادة القدرة التنافسية للمؤسسات المالية الإسلامية، وتمكينها من إدارة مخاطرها بشكل أفضل.

- استخدام استراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية لها فاعلية في علاج مشاكل التمويل في المؤسسات المالية الإسلامية، وفقا للمصداقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية.
- تحقق المنتجات المالية الإسلامية المبتكرة التي تعتمد على المؤسسات المالية الإسلامية المصداقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، وهو ما يلبي مصلحة حقيقية للمتعاملين الاقتصاديين في الأسواق وليس مجرد عقد صوري من العقود الوهمية، وهذا ما يؤكد القيمة المضافة للابتكار.
- تهدف هذه الدراسة بشكل أسامي إلى:
 - التعرف على الجانب النظري للمصارف الإسلامية؛
 - محاولة فهم للاتجاهات التي تركز عليها الهندسة المالية الإسلامية، لتعزيز قدرتها ومدى مساهمتها في تفعيل آليات واستراتيجيات لمواجهة المشاكل التمويلية في البنوك الإسلامية؛
 - دراسة واقع السيولة على مستوى مصرف السلام خلال الفترة 2015-2020 واقتراح الحلول؛
- نظرا لطبيعة موضوع الدراسة، ومحاولة الإجابة على الإشكالية المطروحة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الخلفية النظرية للموضوع وإيضاح وتفصيل الجوانب المتعلقة بالبنوك الإسلامية والهندسة المالية الإسلامية، والأساليب والأدوات والمنتجات المالية المبتكرة من خلال الهندسة المالية التي تساعد في علاج مشاكل السيولة والتقليل منها وقياسها واعتماد التحليل من خلال تحليل القوائم المالية السنوية لبنك السلام وقياس مؤشرات نسب السيولة،

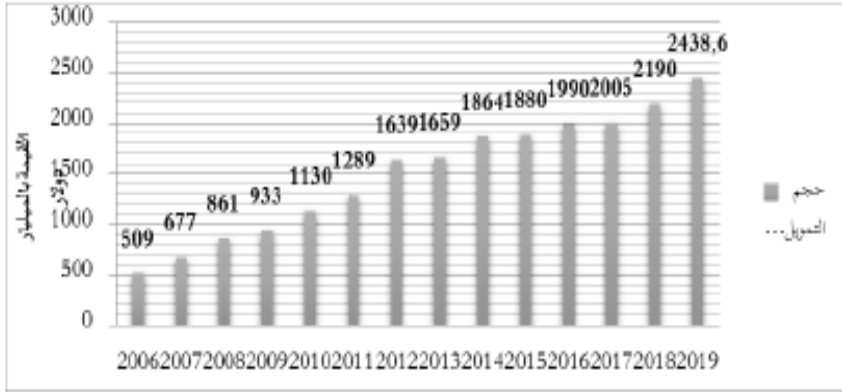
2. الإطار النظري للبنوك الإسلامية

لقد خطت المصارف الإسلامية خطوة كبيرة في مجال العمل المصرفي، منذ بدء ظهورها في العقد السابع من القرن الماضي ويظهر ذلك جليا من خلال الانتشار الواسع لها في مختلف الدول، حيث أصبحت منافسا للبنوك التقليدية رغم ما تتميز به من اختلاف في طبيعة العمل، والأسس التي تقوم عليها، وكذا الأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، فهي مؤسسات مالية ومصرفية تزاوّل نشاطها وفق الرؤية المصرفية الإسلامية.

2.1 تعريف البنوك الإسلامية

فقد عرفت اتفاقية إنشاء الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية في الفقرة الأولى من المادة الخامسة من البنوك الإسلامية: "يقصد بالبنوك الإسلامية في هذا النظام تلك البنوك والمؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذا وعطاء." (عبادة، 2008، صفحة 27).

الشكل رقم 01: تطور أصول التمويل الإسلامي على المستوى العالمي للفترة 2006-2019



Source: ICD-REFINITIV , Islamic Finance Development, GLOBAL ISLAMIC FINANCE INDUSTRY , Islamic Finance Assets Growth 2012 - 2018 Report 2020.

2.2 أسس ومبادئ عمل البنوك الإسلامية

البنك الإسلامي له أسس يقوم عليها وأهداف يريد تحقيقها، ومن أهم ما يميز البنك الإسلامي أنه يقوم على أسس الاقتصاد الإسلامي ومبادئه، والتي من أهم ركائزها أنها تقوم على التقوى و أسس المعاملات الإسلامية، والتي لا تفصل بين الشمولية و الحياة الاقتصادية و البناء الأخلاقي و الاجتماعي، نذكر منها:

- **عدم التعامل بالربا،** أو ما من شأنه أن يؤدي إليه: حيث يشكل هذا المبدأ القاعدة الرصينة التي يقوم عليها، وبما أن الإسلام يتصف بالشمولية، فهو حين يحرم التعامل الربوي فإنه يقيم نظامه على أساس الاستغناء عن الحاجة إليه وينظم جوانب الحياة الاجتماعية بالشكل الذي تنتفي فيه الحاجة إلى هذا النوع من التعامل مع الوفاء بكل ما يتطلبه النمو الاقتصادي والاجتماعي، حيث يعتبر البحث فيه مشعباً من النواحي الشرعية و مؤصلاً ومسنداً في كتب الفقه، لكن الغوص فيه ليس سهلاً للكثيرين، خاصة غير المختصين بالعلوم الشرعية، لهذا نجد من الاقتصاديين من حاول إيجاد نماذج لإعادة تقديم الربا بأسلوب يتناسب و اللغة العلمية المعاصرة.
- **قاعدة الغنم بالغرم:** أي لا يحق للإنسان الحصول على ربح معين بدون التعرض للمخاطر.
- **الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في التعاملات:** من المبادئ التي يجب على البنوك الإسلامية الالتزام بها التزام كامل وشامل هي قاعدة الحلال و الحرام في كل معاملاته والتقييد بأخلاقيات ومبادئ الإسلام و آدابه في هذه المعاملات في طابعها الشمولي الذي يمتد إلى كافة المجالات النشاط الإنساني التي يقوم البنك التعامل معها.

3. مفهوم الهندسة المالية الإسلامية

لا تختلف الهندسة المالية الإسلامية عن التقليدية من حيث الجوهر والحث على الابتكار والاعتماد عليه لخلق وإيجاد قنوات وأدوات جديدة تناسب التغيرات السريعة في الأسواق المالية العالمية، ولكن الاختلاف يكمن من حيث الوسيلة والغاية والأهداف. حيث ظهرت الهندسة المالية للوجود في نهاية عقد السبعينات من القرن الماضي بهدف خدمة المؤسسات المالية في مواجهة المخاطر والتخلص من القيود التشريعية والضغوط التي يفرضها السوق وبيئة تلك المؤسسات. ففي المملكة المتحدة كانت بداية ظهورها عندما فتحت المصارف إدارات لمساعدة مؤسسات المال في مواجهة المخاطر التي يسببها لها عملائها وإيجاد حلول لتلك المشكلات وعدد من المحاولات لتطوير منتجات أسواق المال.

2.2 الهندسة المالية Financial Engineering

يعتبر مصطلح الهندسة المالية من المفاهيم الحديثة التي دخلت عالم المال والاستثمار، وهي تعني عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من الأدوات والعمليات المالية المبتكرة، بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل.

1.1.3 تعريف الهندسة المالية: تعاريف الهندسة المالية مستوحاة من وجهات نظر الباحثين الذين يطورون النماذج والنظريات، أو مصممي المنتجات المالية في المؤسسات المالية أو بالأسواق المالية،: (قندوز، لهندسة المالية الإسلامية، 2007). التعريف الشامل فهو المقدم من طرف "فينرتي" الذي يعتبر أول من أشار إلى مصطلح الهندسة المالية بشكله الحالي عام 1988 ، حيث عرّف الهندسة المالية بأنها: "التصميم والتطوير لآليات مالية مبتكرة والصياغة لحلول إبداعية لمشكلات التمويل". انطلاقاً مما سبق يمكننا تعريف الهندسة المالية بأنها: "التصميم، والتطوير، والتنفيذ، لأدوات وآليات مالية مبتكرة، والصياغة لحلول إبداعية لمشاكل التمويل".

2.3 الهندسة المالية الإسلامية Islamic Financial Engineering

على غرار الهندسة المالية التقليدية فإن الهندسة المالية الإسلامية وجدت منذ القدم من خلال توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته لإيجاد حلول لمختلف المشاكل التمويلية التي كانت تعترضهم، لكن كمصطلح لم تظهر إلا مؤخراً.

1.2.3 تعريف الهندسة المالية الإسلامية: Islamic Financial Engineering

يعرف "فينرتي" الهندسة المالية بأنها: "التصميم والتطوير والتنفيذ لأدوات وعمليات مبتكرة، وصياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل". فالهندسة المالية الإسلامية تعني لتصميم والتطوير والتنفيذ لمنتجات

وأدوات مالية مبتكرة، من أجل إيجاد حلول إبداعية لمشاكل التمويل تجمع بين المصدقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية." وعلى هذا الأساس الهندسة المالية الإسلامية تتضمن ما يلي:

- ابتكار أدوات مالية جديدة؛
- ابتكار منتجات تمويلية جديدة؛
- إيجاد حلول مبتكرة لمشاكل التمويل، ويجب أن يكون الابتكار متوافق مع مبادئ و أحكام الشريعة الإسلامية؛

2.2.3 خصائص الهندسة المالية الإسلامية: الصناعة المالية الإسلامية تهدف إلى إيجاد منتجات وأدوات مالية تجمع بين المصدقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية. فالمصدقية الشرعية هي الأساس في كونها إسلامية، والكفاءة الاقتصادية هي الأساس في قدرتها على تلبية احتياجات الاقتصادية ومنافسة الأدوات التقليدية. حيث تتميز الهندسة المالية الإسلامية بمجموعة من الخصائص أهمها: (بونقاب، 2016، صفحة 50).

- المصدقية الشرعية: تعني المصدقية الشرعية أن تكون المنتجات الإسلامية موافقة للشرع بأكبر قدر ممكن،
- الكفاءة الاقتصادية: تتميز الهندسة المالية الإسلامية بالإضافة إلى المصدقية الشرعية بخاصية أخرى منظرية لتلك التي تتميز بها الهندسة المالية التقليدية وهي الكفاءة الاقتصادية، وينبغي لمنتجات صناعة الهندسة المالية الإسلامية أن تكون ذات كفاءة اقتصادية عالية مقارنة بالمبتكرات المالية التقليدية وأن تتجنب المساعدة في زيادة الآثار الاقتصادية ، ويمكن زيادة الكفاءة الاقتصادية لمنتجات الهندسة المالية الإسلامية عن طريق توسيع الفرص الاستثمارية في مشاركة في تحمل المخاطر وتخفيض تكاليف المعاملات وكذا تخفيض تكاليف الحصول على المعلومات وعمولات الوساطة والسمسرة؛
- لابتكار الحقيقي بدل التقليد: يعتبر التنوع المتوفر في المنتجات المالية الإسلامية تنوعاً حقيقياً وليس صورياً كما في أدوات الهندسة المالية، حيث أن كل أداة من أدوات الهندسة المالية الإسلامية لها طبيعة تعاقدية وخصائص تميزها عن غيرها من الأدوات الأخرى، سواء تعلق الأمر بالمخاطر الضمانات أو التسعير، وهذا من منطلق أن المقصود بالهندسة المالية هو ما يلي مصلحة حقيقية للمتعاملين الاقتصاديين في الأسواق وليس مجرد عقد صوري من العقود الوهمية، وهذا ما يؤكد القيمة المضافة للابتكار؛

3.2.3 منتجات الهندسة المالية الإسلامية: ومن بين أهم منتجات الصناعة المالية الإسلامية نجد:

1.3.2.3 الأوراق المالية الإسلامية (الصكوك الشرعية): استطاع الفقهاء الماليون بالمؤسسات المالية تطوير مجموعة من الأدوات المالية الإسلامية ومن أبرز ما تحقق من خلال الهندسة المالية الإسلامية فكرة

الصكوك Sukuk كبديل عملي للسندات القائمة على معدلات الفائدة، وتعتبر صكوك الاستثمار الشرعية هي: "وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في وحدات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله. (قندوز، الهندسة المالية الإسلامية: دورها في إنشاء وتطوير السوق المالية الإسلامية وإمدادها بالأدوات المالية الشرعية، 2006، صفحة 23).

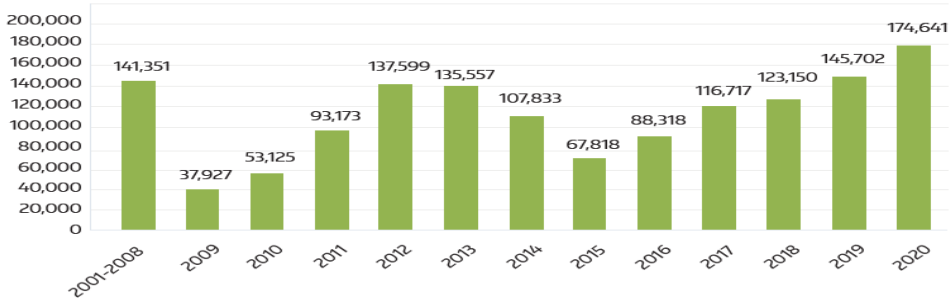
- **صكوك الصناديق الاستثمارية:** هي تجميع للأموال عبر الاكتتاب في صكوك الصناديق الاستثمارية هذا لغرض استثمارها في مجال استثماري معرف بدقة في نشرة الإصدار، بحيث تتعدد مجالات الاستخدام وتشمل كافة فروع الاقتصاد، تصدر هذه الصناديق بأجال وأحجام معينة ويطلق عليها (الصناديق المغلقة) أو بأجال وأحجام غير محددة وتسمى (الصناديق المفتوحة) تكيف شرعا على أساس صيغة المضاربة المقيدة، وتعتبر هذه الصناديق الصيغة الأم لكل أنواع الصكوك الأخرى التي يتم تداولها في سوق النقد الإسلامي.
- **صكوك الإجارة:** تعرف على أنها: "صكوك متساوية القيمة تمثل أجزاء متماثلة مشاعة في ملكية أعيان معمرة مرتبطة بعقود إجارة أو تمثل عدداً من وحدات خدمة موصوفة تقدم من ملتزمها لحامل الصك في وقت مستقبلي (قندوز، الهندسة المالية الإسلامية: دورها في إنشاء وتطوير السوق المالية الإسلامية وإمدادها بالأدوات المالية الشرعية، 2006، صفحة 24).
- **صكوك المضاربة (المقارضة):** هي اتفاقية بين طرفين يتم بموجبها تقديم أحد الأطراف أو المساهمة برأس المال، ويسمي رب المال بينما يقدم الآخر العمل على أن يتم تقسيم الأرباح الناتجة عن هذا المشروع وفقاً لنسب يتراضى عليها الطرفان مسبقاً، وهي تختلف عن الربا لكون أن العائد غير محدد سلفاً كنسبة من رأس المال، وإنما هو نسبة من الأرباح وبالتالي فهي متغيرة وقد لا تتحقق.
- **صكوك المشاركة:** هي صكوك استثمارية تمثل ملكية رأس مال المشاركة، وهي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في إنشاء مشروع أو تطوير مشروع قائم أو تمويل نشاط على أساس عقد من عقود المشاركة، ويصبح المشروع أو موجودات النشاط ملكاً لحملة الصكوك في حدود حصصهم هذا ولا تختلف صكوك المشاركة عن صكوك المقارضة إلا في تنظيم العلاقة بين جهة المصدرة للصكوك وحملة الصكوك. (برحمة بخشي و بركان، 2022، صفحة 362)
- **صكوك المرابحة:** تعني بالصيغة الإسلامية بيع سلعة معلومة بسعر يغطي التكاليف مضاف إليه هامش ربح متفق عليه بين البائع (المصرف مثلاً) والمشتري. إن إمكانية استصدار صكوك المرابحة فقط ممكن في حالة السوق الأولي وبالذات في حالة كبر قيمة الأصل أو المشروع محل المرابحة بينما تداولها في السوق الثانوي يعتبر مخالفاً للشرعية لأن بيع المرابحة قد يكون مؤجلاً، وبالتالي فإنه يعتبر

دينا، وبيع الدين لا يجوزهُ الفقهاء. ولكن توجد بعض الآراء الفقهية التي تجوز تداول صكوك المربحة ولكن ضمن وعاء غالبته من الأصول الأخرى، كتعاقدات الإجارة أو المشاركة أو المقارضة مثلا.

■ **صكوك السلم وصكوك الاستصناع:** تمثل صكوك السلم بيع سلعة مؤجلة التسليم بثمان معجل، وتعتبر السلعة معجلة التسليم ديون عينية، لأنها موصوفة تثبت في الذمة، لايزال في ذمة البائع، لذلك تعتبر هذه الصكوك غير قابلة للبيع وللتداول وتحتفظ حتى تاريخ الاستحقاق في حالة إصدار الصك من قبل أحد الطرفين (البائع والمشتري). أما صكوك الاستصناع: فهي في الحقيقة كصكوك بيع السلم، إذ تمثل بيع سلعة مؤجلة التسليم بثمان معجل، وتعتبر السلعة من الديون العينية، وتثبت في الذمة، غير أنه يجوز تأجيل ثمنها، والبيع في الحالتين لايزال في ذمة الصانع أو البائع بالسلم، وفي حالة إصدار الصك من قبل أحد الطرفين (البائع والمشتري) فهي غير قابلة للبيع أو للتداول.

الشكل رقم 02: حجم إصدارات الصكوك العالمية من 2001-2020

CHART 1A: TOTAL GLOBAL SUKUK ISSUANCES (JAN 2001 - DEC 2020) - ALL TENORS, ALL CURRENCIES, IN USD MILLIONS



Source: IIFM, Sukuk Report (10rd Edition 2021) P 29

2.3.2.3 المشتقات المالية الإسلامية: المشتقات المالية بشكلها الحالي تعتبر محرمة شرعا، غير أنه مع استخدام الهندسة المالية الإسلامية أدى إلى إيجاد بدائل للمشتقات المالية والتي تحقق نفس مزايا المشتقات التقليدية وتكون متوافقة مع توجهات الشريعة الإسلامية، حيث تقدم المشتقات المالية في النظام المالي الإسلامي أدوات فعالة لإدارة المخاطر العامة كما يمكن الاستفادة أيضا من التوفير الكبير في تكاليف المعاملات وفي التكامل مع المنظومة المالية الدولية، والاستفادة من فرص استثمار الأموال الإسلامية، غير أن تطوير المشتقات المالية الإسلامية من خلال الهندسة المالية الإسلامية يجب أن تتوافر فيه الشروط التالية: (مداني و قندوز، 2009، صفحة 32)

- أن تكون المشتقات متوافقة مع الشريعة الإسلامية؛
- يجب أن تتحقق الفوائد والمنافع للمشتقات المالية التقليدية؛
- يجب أن تكون قابلة للتداول في أسواق المال الدولية.

3.3.2.3 التوريق في الصناعة المالية الإسلامية: تختلف عملية التوريق أو التصكيك في المالية الإسلامية عن عمليات التوريق التقليدية من حيث طبيعة الأصول التي يمكن توريقها، أما الأصول الناتجة عن البيع مثل المربحة أو الاستصناع فلا يجوز توريقه لأنها ديون قائمة في ذمة المدين فلا يجوز بيعها. أما بالنسبة الأصول الناتجة عن عقود الإجارة أو المشاركة أو المضاربة فإنه يجوز توريقها حيث أن التوريق يقع على أصول عينية تمتلكها المؤسسة المالية وليست ديون في الذمة. (محبوب، 2021، صفحة 47).

4.2.3 مزايا تطبيق منتجات الهندسة المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية

- ينتج عن تطبيق سياسة التجديد والابتكار من خلال إدارة الهندسة المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية العديد من الفوائد أهمها: (عديلة وزيدان، 2017، صفحة 75)
- توفير البدائل للمنتجات المالية التقليدية باعتبار أن الهندسة المالية وسيلة للإبداع والتطوير وإيجاد المنتجات الإسلامية البديلة للمنتجات التقليدية وبالتالي يزيد من القدرة التمويلية، خاصة إذا كان المودعين مطمئنين على أن معاملاتهم خالية من الربا؛
 - توزيع المخاطر نظرا لتنوع أشكال الاستثمارات وأجالها؛
 - تجنب التقليد لمنتجات البنوك التقليدية لان التقليد هو بديل الإبداع في حال غياب الهندسة المالية الإسلامية وعجز البنوك الإسلامية عن الابتكار وتطوير المنتجات المالية الإسلامية تنافس نظيراتها التقليدية؛
 - المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء؛
 - دعم المركز التنافسي للبنك الإسلامي في السوق المصرفي؛

الشكل رقم 03: شكل توضيحي للمنتجات الهندسة المالية الإسلامية



المصدر: المصدر: عبد الكريم قندوز، الابتكار المالي في الصناعة المالية الإسلامية، صندوق النقد العربي، 2019

4. البنوك الإسلامية بين مشاكل السيولة واستراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية
سننظر في هذا المحور إلى التعريف بالسيولة النقدية ومكوناتها وأهم المؤشرات التي تقيس نسبة السيولة في المؤسسات المالية الإسلامية، إضافة لاستراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية في علاجها أو التقليل من مخاطرها.

1.4 مشاكل السيولة في البنوك الإسلامية

يقصد بالسيولة في البنوك الإسلامية أنها المقدرة على الوفاء بالتزاماتها الحالية بما يضمن سير الأنشطة بدون مشكلات ولا معوقات، والاستثمار الرشيد للأموال المتاحة مما يحقق أقصى عائد ممكن في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية

1.1.4 مكونات السيولة في البنوك الإسلامية تنقسم عناصر ومكونات السيولة في المصارف الإسلامية إلى: (شنيبي و سيد، 2021، صفحة 53)

- السيولة النقدية: تتكون هذه المجموعة من الأصول السائلة بشكل كامل والتي تتميز بسيطرة البنك الإسلامي عليها وإمكانيته من التحكم فيها بصورة مباشرة، وتشتمل على النقدية بخزينة البنك سواء كانت بالعملة المحلية أو العملات الأجنبية، والودائع التي لدى البنوك الأخرى، والودائع التي لدى البنوك الإسلامية. ويضيف البعض إلى ذلك الشيكات تحت التحصيل.
- السيولة شبه النقدية: وتتكون هذه المجموعة من مجموعة الأصول التي يمكن للبنك الإسلامي التصرف فيها وتحويلها إلى سيولة كاملة دون أو بأقل الخسائر، وبطبيعة الحال فإن سيطرة البنك عليها لا تصل سيطرته على مكونات المجموعة الأولى، وتشتمل هذه المجموعة على الأسهم والمستحقات المضمونة لدى العملاء خلال ثلاثة شهور، والشهادات القابلة للتداول التي يصدرها البنك الإسلامي، والأوراق الحكومية وغيرها مما يقبله البنك المركزي. (بوداب، 2019، صفحة 198).

2.1.4 مؤشرات وتقييم و قياس السيولة في البنوك الإسلامية:

تقيس نسب السيولة بصفة عامة قدرة البنك على مقابلة مسحوبات العملاء خاصة أصحاب الحسابات الجارية والودائع ذات المدد القصيرة، وكلما كانت نسبة الودائع الجارية (الودائع تحت الطلب) كبيرة، يجب أن تزيد نسبة السيولة، وعكس ذلك صحيح إذا تزايدت الودائع الاستثمارية طويلة الأجل. ومؤشرات حساب السيولة التي يمكن للبنك الإسلامي الاعتماد عليها للتعرف على مستوى السيولة هي متعددة ومن بين هذه المؤشرات نذكر منها:

-نسبة النقدية /إجمالي الودائع: وتقيس هذه النسبة إمكانية البنك الإسلامي في رد الودائع من خلال النقدية المتاحة لديه والتي يمكنه السيطرة عليها بصورة مباشرة، ويمكن حساب هذه النسبة كما يلي:

$$\text{نسبة الرصيد النقدي / إجمالي الودائع} = \frac{\text{إجمالي (بمخزينة القطفية، البنك المركزي + البنوك الأخرى)}}{\text{إجمالي (ودائع الجائزة + ودائع الاستثمارية + ودائع الادخارية)}} * 100$$

-نسبة الاحتياط القانوني: تحتفظ البنوك التجارية برصيد نقدي لدى البنوك المركزية بدون فائدة، ويتمثل هذا الرصيد في نسبة معينة من ودائع البنك وما في حكمها، ويحدد البنك المركزي هذه النسبة وفقاً للمصلحة العامة، وينبغي على البنوك التجارية الالتزام بها وقد يلجأ البنك المركزي إلى تغيير هذه النسبة تبعاً لظروف البلد الاقتصادية.

$$\text{نسبة الاحتياط القانوني} = \frac{\text{النقد لدى البنك المركزي}}{\text{إجمالي الودائع}} * 100$$

-نسبة الأصول السائلة / إجمالي الودائع: تقيس هذه النسبة مدى إمكانية البنك على رد الودائع سريعة الطلب من قبل العملاء، ويمكن حسابها على النحو التالي:

$$\text{نسبة الأصول السائلة / إجمالي الودائع} = \frac{\text{إجمالي الأصول (النقدية + المشتملة النقدية)}}{\text{إجمالي (ودائع الجائزة + ودائع الاستثمارية + ودائع الادخارية)}} * 100$$

-نسبة الأصول السائلة / إجمالي الأصول: وتفيد هذه النسبة في الوقوف على الأهمية النسبية للأصول السائلة بين مجموعة الأصول الكمية للبنك، بما يساهم في التعرف أولاً على موقف السيولة بالنسبة لبقية استخدامات البنك المختلفة، وتقاس على النحو التالي:

$$\text{نسبة الأصول السائلة / إجمالي الأصول} = \frac{\text{إجمالي (الأصول السائلة (النقدية + شبه النقدية))}}{\text{إجمالي (السيولة الظاهرة + السيولة الخفية)}} * 100$$

2.4 استراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية في علاج مشاكل السيولة.

من بين أهم ميكانيزمات الهندسة المالية الإسلامية في علاج مشاكل السيولة التي تواجه البنوك

الإسلامية نذكر:

■ شهادات الاستثمار الإسلامية Islamic Investment Certificates

تقوم بعض صناديق الاستثمار الإسلامية بإصدار شهادات استثمار مشاركة في الربح والخسارة بأنواع مختلفة وتسم بالمرونة من حيث الشراء والبيع، ولكن حتى الآن لا يتم تداولها في أسواق الأوراق المالية، ولكن يمكن أن تساهم بدور مهم في معالجة مشكلة إدارة السيولة في البنوك والتي لديها محفظة استثمارات في مشروعات وتحتاج إلى سيولة، أولديها فائض سيولة فتقوم بشرائها. (شحاتة، 2015، صفحة 31).

■ صكوك الاستثمار الإسلامية Islamic Investment Sukuk

يعد التصكيك من أهم آليات إدارة السيولة في المؤسسات المالية الإسلامية، لأنه يمكن أن تتدخل مؤسسة وسيطة مهمتها الأساسية البحث عن الفرص الاستثمارية ودراسة الجدوى الاقتصادية، (عرس و بحوص، 2016، صفحة 16).

■ **سندات المضاربة المشاركة في الربح والخسارة** Speculative Profit and Loss Sharing Bonds من المنظور المالي الشرعي لا تختلف كثيرا عن صكوك الاستثمار السابقة، ولكن تتميز بأنها قابلة للتداول في أسواق الأوراق المالية وتقرها البنوك المركزية ومؤسسات النقد. ولقد قامت بعض المؤسسات المالية الإسلامية بإصدار سندات المضاربة المشاركة في الربح والخسارة بعد فتوى مجمع الفقه الإسلامي بجدة وصدور المعيار الشرعي من هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، وأطلق على ذلك مصطلح التصكيك الشرعي.

■ **تكوين وإدارة محافظ الأوراق المالية:** Formation and management of securities portfolios يجب على البنوك الإسلامية تكوين تشكيلة من الأوراق المالية المختلفة في النوع والجودة وتواريخ الاستحقاق، كما يجب أن تتوافق مع قواعد ومبادئ الشريعة الإسلامية، هذا ما يؤدي إلى تنوع مصادرها التمويلية، مما يمكنها من توظيف أي استثمار أموالها بصورة طويلة الأجل. وبالتالي تلبية رغبتها في المواءمة بين الربحية والسيولة والأمان من جهة، و مساهمتها في تحقيق أهدافها التنموية من جهة أخرى.

■ **التعاون والتنسيق بين البنوك الإسلامية:** Cooperation and coordination between Islamic banks

ومن أشكال التعاون المختلفة فيما بينها نذكر: (بوداب، 2019، صفحة 238)

- التمويل المشترك للمشروعات الاستثمارية الكبيرة: إذا يجب أن تشترك مجموعة من البنوك الإسلامية معا في دراسة المشروعات الاستثمارية الكبيرة، ثم إذا ما قبلت تقوم بتمويلها بحصص حسب طاقة كل بنك، ومن الأفضل التنوع في هذه المشروعات بحيث تغطي معظم الأنشطة التي تحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

- عقد اتفاقيات بين البنوك الإسلامية بشأن المساهمة في تغطية العجز في السيولة، الذي يظهر لدى أحدها بصفة إلزامية والاستفادة من فائض السيولة في مجالات الاستثمار لدى البنوك التي لديها إمكانية لاستيعابه، بصفة اختيارية.

■ **ضرورة وجود سوق مالي إسلامي:** The necessity of an Islamic financial market: حرصا على سلامة عقود الخيارات والعقود الآجلة والمستقبلية من الناحية الشرعية وبعدها عن المخالفات أو الشبهات، فإن اقتراح سوق مالية إسلامية خاصة بهذه العقود في المرحلة الأولى له ما يبرره، ويمكن أن تقوم هذه السوق في البداية بدور تأمين وضمن للمتعاملين، بالنسبة لمالك الأسهم الذي يشتري خيار البيع ويدفع العمولة فإنه يؤمن أسهمه من انخفاض أسعارها، أما طالب خيار شراء للأسهم فإنه أشبه ببيع العريون وهذه لأغراض مشروعة يمكن لهذه السوق أن تقوم بها وتؤمن للطرفين، ولكن ضمن ضوابط معينة.

5. واقع مشاكل السيولة بمصرف السلام

1.5 نبذة عن مصرف السلام

تأسس بنك السلام في جوان 2006 وانطلق في نشاطه في أكتوبر 2008 برأس مال مكتتب ومدفوع قدره (7.2 بليون دينار جزائري، أي ما يعادل (100) مليون دولار أمريكي، تم اعتماد المصرف من قبل بنك الجزائر في سبتمبر 2008، ليبدأ مزاوله نشاطه مستهدفا تقديم خدمات مصرفية مبتكرة، كما تم خلال سنة 2020 رفع رأسمال المصرف إلى 15 مليار دينار جزائري امتثالا لنظام بنك الجزائر رقم 03-18 المؤرخ في 04 نوفمبر 2018، المتعلق بالحد الأدنى لرأسمال البنوك و المؤسسات المالية العاملة في الجزائر.

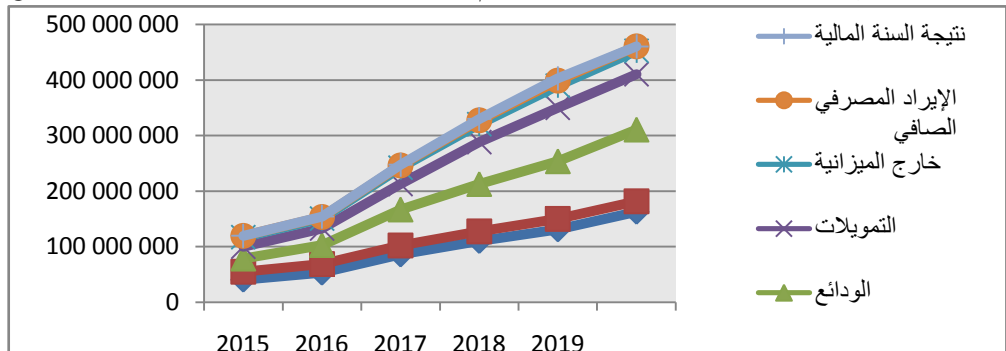
2.5 نشاط مصرف السلام: يمكن التعرف على نشاط مصرف السلام من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم(01): مصرف السلام بالأرقام الوحدة: بالآف دج

البيان/ السنوات	2015	2016	2017	2018	2019	2020
مجموع الميزانية	40 575 207	53 103 919	85 775 329	110 109 059	131 018 967	162625776
حقوق الملكية	14 301 347	15 381 433	16 562 679	17 304 949	19 012 201	18900000
الودائع	23 685 162	34 511 853	64 642 211	85 431 501	103 791 827	129320000
التمويلات	21 268 340	29 377 096	45 454 481	75 339 606	95 582 580	99252000
خارج الميزانية	17 318 013	18 106 908	29 898 255	32 344 107	40 393 354	42 582 648
الإيراد المصرفي الصافي	2 214 284	2 769 196	3 989 527	7 015 658	9 226 913	7701109
نتيجة السنة المالية	301 357	1 080 086	1 181 246	2 418 015	4 007 410	3069188

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير المالية السنوية لبنك السلام 2015-2020

الشكل رقم (04): تطور نشاط مصرف السلام 2015-2020 الوحدة آلاف دج



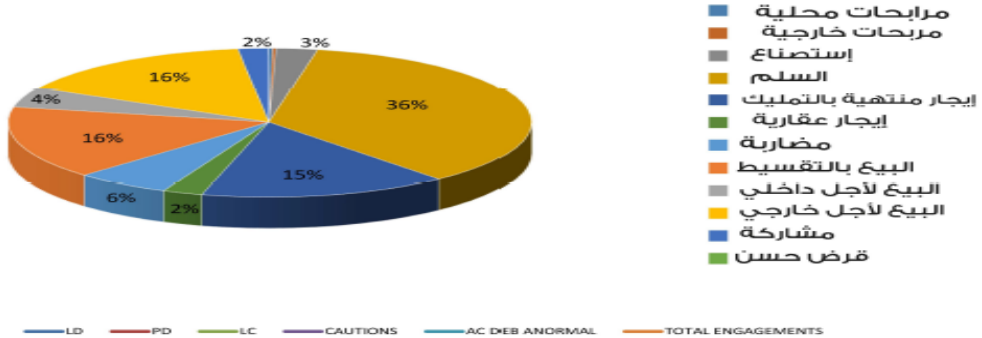
المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الجدول والشكل السابقين نلاحظ ونستنتج:

- مصرف السلام في نشاط مستمر وتطور منذ سنة 2015-2020، حيث يعرف المصرف ارتفاعا ملحوظا لأصول وخصوم ميزانيته؛ حقوق الملكية هي الآخرة في ارتفاع مستمر، مما يعني أن أصول المصرف تفوق التزاماته، وهذا مؤشر إيجابي للمصرف، كما أن ودائع المصرف كذلك هي في ارتفاع مستمر وهذا دليل للسمعة الجيدة من أجل جذب ثقة العملاء؛

- تمويلات المصرف ارتفعت من سنة 2016 إلى غاية سنة 2020، مما يعكس اعتماد مصرف السلام سياسات تمويلية توسعية في منح مختلف التمويلات مقارنة بسنة الأساس 2015 التي شهدت انخفاضا وهذا راجع لاعتماد المصرف على السياسة الانكماشية في منح مختلف التمويلات وهذا راجع إلى سياسة إدارة السيولة في المصرف، كما أن الإيرادات المصرفية الصافية للمصرف السلام شهدت ارتفاعا ملحوظا من سنة 2015-2019، وهذا راجع إلى إتباع المصرف لسياسات تمويلية توسعية، لتتخفف سنة 2020 وهذا راجع إلى إتباع إلى السياسات التمويلية الانكماشية. حقق مصرف السلام أسوأ نتيجة مالية في سنة 2015 التي قدرت بـ 301 357 دج، بسبب اعتماد المصرف على مختلف السياسات التمويلية الانكماشية، لكن مصرف السلام عرف تحسن في نتائجه المالية من سنة 2016-2020 حيث قدرت أعلى نتيجة في سنة 2019 بقيمة 4 007 410 دج، على العموم كل المؤشرات السابقة تدل على تطور نشاط مصرف السلام من سنة 2015-2020، وهو في تحقيق نتائج ومؤشرات ايجابية؛

الشكل رقم(05): الأدوات المالية الإسلامية في بنك السلام



المصدر: التقرير السنوي لبنك السلام 2018

3.5 مشكلة السيولة في بنك السلام

يعاني بنك السلام كباقي المصارف الإسلامية من مشكلة السيولة

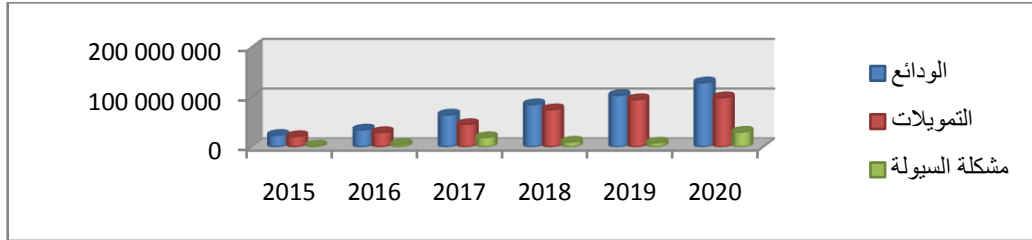
1.3.5 تشخيص مشكلة السيولة في بنك السلام: يمكن أن نشخص مشكلة السيولة في بنك السلام من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (02): مشكلة السيولة في بنك السلام خلال الفترة: 2015-2020 الوحدة: بالآلاف دج

2020	2019	2018	2017	2016	2015	البيان/ السنوات
129320000	103 791 827	85 431 501	64 642 211	34 511 853	23 685 162	الودائع
99252000	95 582 580	75 339 606	45 454 481	29 377 096	21 268 340	التمويلات
30068000	8209247	10091985	19187730	5134757	2416822	مشكلة السيولة= حجم الودائع- حجم التمويلات

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير المالية السنوية لبنك السلام 2015-2020

الشكل رقم(06): مشكلة السيولة في بنك السلام خلال الفترة: 2015-2020



المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الجدول والشكل أعلاه الذي يوضح مشكلة السيولة (فائض/عجز)، في مصرف السلام خلال الفترة 2015-2020 نلاحظ أن بنك السلام يعاني من تذبذب في السيولة من سنة إلى أخرى، حيث أنه بدأ في الانخفاض من سنة الأساس مقارنة بسنة 2016، ثم عاد في الارتفاع في 2017 و 2018 ثم الانخفاض سنة 2019 بقيمة 1883 مقارنة بسنة 2018 ، ليرتفع سنة 2020 بقيمة 30068. والملاحظ أيضا من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح مشكلة السيولة (فائض/عجز) في بنك السلام للفترة 2015-2020، أن مصرف السلام يعاني من مشكلة فائض السيولة خلال الفترة محل الدراسة، إلا أن حجم فائض السيولة تميز بالتذبذب من سنة إلى أخرى، حيث أنه بدأ في الارتفاع من سنة الأساس وصولا لسنة 2019 ، ثم عاود الارتفاع في سنة 2020 وهذا راجع إلى أن حجم فوائض سيولة متقاربة في الزيادة في حجم الودائع رافقتها زيادة في حجم التمويلات ، كما نلاحظ أن سنة 2015 وهي سنة الأساس هي أدنى مستوى خلال الفترة الدراسة وهذا راجع إلى تراجع في فائض السيولة بالمقارنة مع بقية السنوات بسبب زيادة حجم التمويلات الممنوحة من قبل مصرف السلام مقارنة مع حجم الودائع التي تلقاها.

2.3.5 نسبة الاحتياطي القانوني لدى البنك المركزي

هي الأداة التي يستعملها البنك المركزي في معظم البلدان للتأثير على مقدرة البنوك على إنشاء النقود، إضافة إلى حماية أموال المودعين وذلك باقتطاع نسبة محددة من ودائعها والاحتفاظ بها لديه.

القاعدة العامة: نسبة الاحتياطي القانوني=أرصدة لدى البنك المركزي/إجمالي الودائع

ولمعطيات حول تطور هذه النسبة مبينة في الجدول التالي:

الجدول (03): نسبة الاحتياطي القانوني لبنك السلام خلال الفترة 2015 - 2020 الوحدة:ألاف دج

البيان/ السنوات	2015	2016	2017	2018	2019	2020
أرصدة لدى البنك المركزي،	11816948	16 369 217	30196377	22572045	20 059 754	48 391 010
الودائع	23 685 162	34 511 853	64 642 211	85 431 501	103 791 827	129320000
نسبة الاحتياطي القانوني	%49,89	%47,43	%46,71	%26,42	%19,33	%37,41

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على البيانات من التقارير المالية لبنك السلام.

تخضع البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية إلى نظام الرقابة التقليدية التي تفرضها الأنظمة الحكومية، والسلطات المصرفية على شركات المساهمة العاملة في الاقتصاد، وبنك السلام فإنه يخضع لقوانين وتعليمات البنك المركزي التي تلزم البنوك بإيداع أموال لديها بدون فائدة توازي نسبة من الودائع بالإضافة إلى أرصدة أخرى. حيث تتراوح النسبة ما بين 19,3% و 49,5% من إجمالي الودائع خلال الفترة 2015-2020، ويعتمد بنك المركزي على هذه النسبة في التحكم في سياسة الائتمان، فكلما كانت النسبة منخفضة كلما ازادت قدرة البنك على منح الائتمان نتيجة ارتفاع احتياطات النقدية وبالتالي زيادة معدل السيولة في السوق المالي ويحدث العكس في حالة ارتفاع نسبة الاحتياطي القانوني. كذلك أن نسبة الاحتياطي القانوني تتغير من فترة إلى أخرى حيث كانت سنة 2015 تمثل 49,9% وهي تمثل أكبر نسبة خلال فترة الدراسة لتتخفف للسنوات الموالية لتصل 19,3 سنة 2020، وهي أدنى نسبة خلال الفترة. ويتبين من خلال إيضاحات التقارير المالية السنوية لبنك السلام للفترة 2015-2020 وجود بند مستقل خاص بالنقد وأرصدة لدى البنك المركزي، ويتبين كذلك من خلال التقارير المالية السنوية أن نسبة النسبة العالية من موارده تكمن في الحسابات الاستثمارية مقارنة بالحسابات الأخرى، وبالتالي فإن اقتطاع نسبة من إجمالي الودائع والاحتفاظ بها كاحتياطي قانوني لدى البنك المركزي يؤدي إلى تعطيل جزء من أمواله وهو ما يؤثر سلبا على العائد الموزع على أصحاب الحسابات الاستثمارية.

3.3.5 إدارة السيولة بمصرف السلام

يحتفظ بنك السلام بمحفظة أصول متنوعة يمكن تسيلها بسهولة في حال مواجهة مشاكل في التدفقات النقدية، كما يتمتع البنك بموافقات ائتمان يمكن استخدامها ليتمكن من الإيفاء بالتزامات السيولة بالإضافة إلى ذلك يمتلك البنك ودائع إلزامية مع البنك المركزي، بحيث يتم تقييم وضع السيولة وإدارتها باستخدام عدة طرق، مع الأخذ بالاعتبار العوامل الضاغطة المتعلقة بالأسواق بصفة عامة والبنك بصفة خاصة.

أنشأ المصرف لجننتين: لجنة متابعة السيولة ولجنة الأصول والخصوم، وقد أوكلت لهما مهمة إعداد الوسائل التي تسمح له امتلاك نظرة واضحة على المدى القصير عن العناصر المكونة للخزينة لتجنب مواجهة أي مخاطر. كما يمتلك المصرف أداة تحليل وقياس ومتابعة مختلف المخاطر التي قد تطرأ أثناء تنفيذ العمليات وهي تتمثل في تقرير ربع سنوي يتم إعداده من قبل إدارة المخاطر ويوجه إلى الإدارة العامة ومجلس الإدارة، ويعرض التقرير مختلف المخاطر بتعريفها وتحديد أدوات قياسها وأدوات التحوط من أثارها على نشاط المصرف. كما تم خلال سنة 2017 اعتماد العديد من السياسات المنظمة لأنشطة المصرف والمؤطرة لإدارة وتسيير المخاطر. (السلام، 2017)

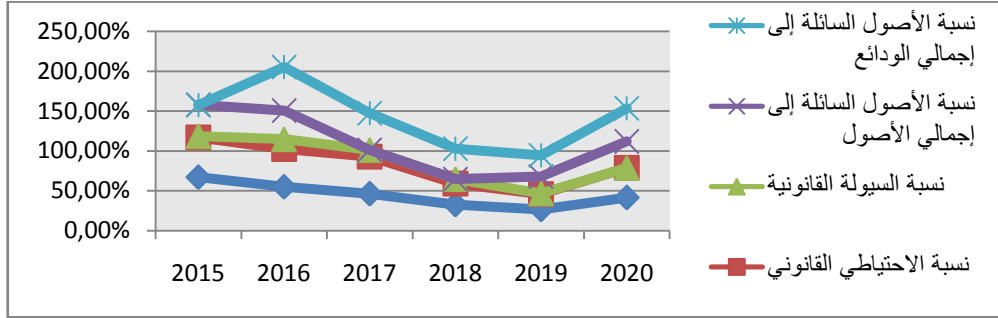
الجدول رقم(04): تطور مؤشرات كفاءة إدارة السيولة في مصرف السلام 2015-2020

البيان/السنوات	2015	2016	2017	2018	2019	2020
نسبة الرصيد النقدي	%66,93	%54,83	%46,25	%37,85	%26,58	%41,44
نسبة الاحتياطي القانوني	%49,89	%47,43	%46,71	%26,42	%19,33	%37,41
نسبة السيولة القانونية	%1,69	%12,46	%8,32	%5,64	%0,87	%1,76
نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول	%39,06	%35,63	%34,85	%29,37	%21,05	32,95%
نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الودائع	%66,92	%54,83	%46,25	%37,85	%26,58	%41,44

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على البيانات من التقارير المالية لبنك السلام.

ولتوضيح تطور مؤشرات إدارة السيولة في مصرف السلام بيانياً نجد الشكل التالي:

الشكل رقم(07): تطور مؤشرات كفاءة إدارة السيولة في مصرف السلام 2015-2020



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على البيانات من التقارير المالية لبنك السلام.

من خلال الجدول والشكل نلاحظ ونستنتج:

- تجاوزت نسبة الرصيد النقدي % 50 في السنوات 2016-2015 ، مما جعل المصرف قادر على الوفاء بالتزاماته المالية الواجبة التسديد في مواعيدها المحددة، غير أنها انخفضت سنة 2017 ، 2018 ، 2019 ، 2020 ، على التوالي %46,25 ، %37,85 ، %26,58 ، %41,44 ، وهي تظهر أن المصرف تعرض خلال هاته السنوات لصعوبة للوفاء بالتزاماته المالية المترتبة على ذمته والواجبة التسديد في مواعيدها المتفق عليها؛

- نسبة الاحتياط القانوني لمصرف السلام الجزائر تحدد تبعا لسياسات بنك الجزائر ، فقد فاقت النسبة % 45 في السنوات 2017-2015 ، وهو مؤشر جيد على قدرة المصرف للوفاء بالتزاماته خاصة في الظروف غير العادية، لكن هي نسبة مرتفعة وغير جيدة على مصرف السلام الجزائر ، لعدم إعطائه فرص استغلال أموال المودعين في التمويل والاستثمار ، وتضييع الفرص الاستثمارية وبالتالي عدم تحقيق أرباح إضافية، وعرفت سنة 2018 ، 2019 ، 2020 انخفاض لتصل على التوالي، %19,33%26,42 ، %37,41؛

- نسبة السيولة القانونية منخفضة جدا، فلم تبلغ هاته النسبة % 13 خلال السنوات 2020-2015 ، وبالتالي الاحتياطات الأولية والثانوية للمصرف غير قادرة على الوفاء بالتزامات المالية المستحقة على المصرف؛

- حافظ المصرف على نسبة % 25 على الأقل من الأصول السائلة إلى إجمالي الأصول في السنوات 2015-2018 وبالتالي المصرف ترك هامش سيولة معتبر في مقابل مجموع أصوله وخصومه، غير أنها انخفضت في سنة 2019 لتبلغ % 21,05 وهي غير جيدة لكون الأصول السائلة غير كافية لمواجهة إجمالي التزامات المصرف، لكن في سنة 2020 ارتفعت نسبة لتصل %32,95 ، حيث تقيس هذه النسبة مدى إمكانية المصرف على رد الودائع سريعة الطلب من قبل العملاء؛

- نسبة الأصول السائلة إلى إجمالي الودائع خلال الفترة 2015-2017 تراوحت ما بين 46% و 66%، وهي نسب متوسطة على العموم وغير كافية لمجابهة سحب الودائع، وقد انخفضت هاته النسبة أكثر خلال سنة 2018 لتصل 37,85%، وسنتي 2019، 2020 على التوالي 26,58%، 41,44%، وهنا المصرف في وضعية شديدة الخطورة وتوجب عليه القيام بالإجراءات اللازمة لتفادي الوقوع في مشاكل تمويلية أكبر وإتباع سياسات تمويلية أنجع تركز على مؤشرات السيولة أكثر من الربحية؛ بصفة عامة مصرف السلام حقق مؤشرات سيولة سلبية خلال الفترة 2015-2020

4.3.5. تقييم مركز السيولة النقدية في بنك السلام واقتراح الحلول:

من خلال عرضنا لأهم مؤشرات السيولة ببنك السلام وبعد تحليل وتشخيص وحسابنا لهذه النسب وما توصلنا إليه من نتائج، تبين أن بنك السلام يعاني من تذبذب في التمويل أي مشكلة السيولة (عجز/ فائض) خلال فترة الدراسة 2015-2020 بدرجات متفاوتة وسنتي 2019، 2015 كانتا أكثر سلبية وخطورة من حيث إدارة مصرف السلام لسيولته، وهذا راجع لإتباع البنك سياسات تمويلية تركز على الربحية أكثر من أي مؤشرات أخرى، وعليه فعلى البنك لدعم مركز سيولته نقترح بعض من استراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية السالفة الذكر وهي:

- زيادات الاستثمارات في الأدوات المالية الإسلامية وخاصة الصكوك باعتبارها من أهم آليات و استراتيجيات الهندسة المالية في إدارة السيولة وبالتالي الصكوك تمثل أداة استثمارية شرعية يمكن للبنوك استثمار فوائض أموالها فيها، كما قد تكون أيضا وسيلة لعلاج عجز السيولة حيث تستطيع البنوك بيعها في تلك الحالة لعلاج عجز السيولة الطارئ أو اللجوء إلى تصكيك بعض موجوداتها لعلاج عجز السيولة المرتقب.
- إصدار شهادات الاستثمار المشاركة في الربح والخسارة، حيث تتمثل آلية التعامل مع شهادات الاستثمار الإسلامية وتكون حسب حالة السيولة كالاتي:
- حالة وجود فائض في السيولة: يقوم البنك الإسلامي بشراء شهادات الاستثمار التي تصدرها الصناديق، ويختار ما يناسبه حسب الأجال والمخاطر وطبيعة محتويات المحافظ وآلية التسييل.
- حالة وجود عجز في السيولة: يقوم البنك الإسلامي ببيع ما لديه من شهادات الاستثمار التي أصدرتها الصناديق، وعليه أن يختار الوقت المناسب لذلك حتى لا يتحمل خسائر أو يضيع عليه أرباح.
- يمكن لبنك السلام الاعتماد على الاستراتيجيات السالفة الذكر بتوفير البيئة التشريعية، القانونية، والتنظيمية في الجزائر ومحاولة إيجاد الحلول للعراقيل التي تواجه عمل البنوك الإسلامية بصفة عامة. وهذا لا يتم إلا بتكامل المنظومة التالية البنوك، المؤسسات المالية والسوق المالي والبنك المركزي والمتعاملين الاقتصاديين.

6. الخاتمة

إن دراستنا التي استهدفت استراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية في علاج مشاكل السيولة في المؤسسات المالية الإسلامية مع الإشارة لواقع ومشاكل السيولة في مصرف السلام كنموذج للفترة 2015-2020 والتي بينت أهمية الهندسة المالية الإسلامية التي تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية والتي تعتبر آلية لابتكار منتجات مالية إسلامية، تنوعت هذه الأخيرة بين منتجات أصيلة وأخرى تقوم على محاكاة المنتجات المالية التقليدية مع إضفاء الصبغة الشرعية عليها، تساهم في تقديم حلول إبداعية لمشكلات التمويل، إضافة إلى رفع الكفاءة وتحسين الأداء.

من خلال مجريات البحث تم التوصل إلى عدة نتائج أكدت على صحة الفرضيات المقترحة يمكن

حصرها في مايلي:

- الهندسة المالية الإسلامية تسمح بزيادة القدرة التنافسية للمؤسسات المالية الإسلامية، وتمكينها من إدارة مخاطرها بشكل أفضل، وهذا من خلال التنوع في المنتجات المالية والذي يعتبر تنوعا حقيقيا وليس صوريا، والتركيز على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة وقاعدة الغنم والغرم، وهذا ما يميزها عن المنتجات المالية التقليدية التي تركز على الربح فقط .
- استراتيجيات الهندسة المالية الإسلامية لها فاعلية في علاج مشاكل السيولة في المؤسسات المالية الإسلامية فهي تمثل حلول إبداعية للإدارة التمويلية، إذ تسمح لها بممارسة الأنشطة الاستثمارية طويلة الأجل لأن أغلب المؤسسات المالية الإسلامية يتحتم عليها توظيف جزء كبير من ودائعها وعدم التركيز على توظيف جزء كبير من ودائعها في استثمارات ومجالات قصيرة الأجل سواء كانت نقدية أو شبه نقدية، من أجل حماية العملاء وتحقيق الربح. كما أنها تقوم على أساس الربح والخسارة وهي تتسم بالمرونة من خلال الفائض أو العجز في السيولة، ولهذا يمكن لمصرف السلام استخدام هذه الاستراتيجيات لمعالجة هذه المشاكل وتركيز أكثر على مؤشرات السيولة من الربح؛
- الصناعة المالية الإسلامية تبنت مفهوم الهندسة المالية وفق المنظور الإسلامي، لما لها من أهمية كبيرة فهي تقوم بابتكار عقود، وتطويرها وفقا للضوابط الشرعية، و هو ما يلبي مصلحة حقيقية للمتعاملين الاقتصاديين سواء أفراد أو مؤسسات في الأسواق وليس مجرد عقد صوري من العقود الوهمية، وهذا ما يؤكد القيمة المضافة للابتكار وفقا للمصداقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية وذلك عن طريق توسيع الفرص الاستثمارية في مشاركة في تحمل المخاطر وتخفيض تكاليف المعاملات ؛

بعد إبراز أهم النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم بعض الحلول المقترحة نذكر:

- ضرورة إصدار المزيد من التشريعات والقوانين المنظمة التي تساعد عمل ونشاط البنوك الإسلامية في الجزائر وفتح المزيد من نوافذ الإسلامية التي تسمح للعملاء بالتعرف على الصيغ التمويلية الإسلامي؛
- تعزيز وتطوير عمل المنتجات والابتكارات المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية المستند إلى ثلاثية المصدقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية الكلية والملائمة العملية.

7. قائمة المراجع

- السويلم سامي ابراهيم. (2004). *صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي*، مركز البحوث، شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، بيت المشورة، الكويت.
- عبادة ابراهيم عبد الحليم. (2008). *مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامي*، دار النفائس، عمان ط.1، 2008
- شحاتة حسين حسين، (2015). *إدارة السيولة في المصارف الإسلامية، المعايير والأساليب*. جامعة الأزهر، سلسلة بحوث في المصرفية الإسلامية. مصر.
- بونقاب. (2016). *دور الهندسة المالية الإسلامية في إدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي* -دراسة حالة بنك البركة الجزائري. *المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية* (العدد50).
- شنيبي رشيد & سيدأعمر زينب. (2021). *واقع إدارة السيولة في المصارف الإسلامية* – دراسة حالة مصرف السلام الجزائر. *Revue Algérienne d'Economie et gestion*. (2014 - 2019)
- عديلة خنوسة & زيدان محمد. (2017). *منتجات الهندسة المالية الإسلامية ودورها في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية: لأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية* العدد قسم العلوم الاقتصادية و القانونية العدد - 17 جانفي.
- برخشي برحمة حسيبة، & بركان أمينة (2022). *دور الصكوك الإسلامية في تفعيل نشاط السوق المالي الإسلامي التجربة الماليزية-مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد 13، العدد 1.*
- قندوز أحمد عبد الكريم. (2017). *الهندسة المالية الإسلامية مقارنة الفك و التركيب*. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد الإسلامي، المجلد30، المملكة العربية السعودية.
- قندوز أحمد عبد الكريم. (2007). *الهندسة المالية الإسلامية*. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز*، الاقتصاد الإسلامي، المجلد25، المملكة العربية السعودية.
- عرس عمار &، يحيوص مجدوب. (2016). *منتجات الهندسة المالية الإسلامية بين خلق المخاطر وإدارتها*. *المؤتمر العلمي الدولي الأول حول:التحوط وإدارة الخطر بالصناعة المالية الإسلامية*، مركز السناسل للبحث والتطوير، الأردن 27-30 نوفمبر.
- قندوز أحمد عبد الكريم. (2006). *الهندسة المالية الإسلامية: دورها في إنشاء وتطوير السوق المالية الإسلامية وإمدادها بالأدوات المالية الشرعية*. *لمؤتمر العلمي الخامس عشر حول: أسواق الأوراق المالية والبورصات: أفاق وتحديات*، جامعة الإمارات العربية المتحدة، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 06- 08 مارس 2006. الإمارات العربية المتحدة،

- مداني أحمد & قندوز أحمد عبد الكريم. (2009). الأزمة المالية واستراتيجيات تطوير المنتجات المالية الإسلامية. *الملتقى الدولي الثاني: الأزمة المالية الراهنة والبدائل المالية والمصرفية، النموذج المصرفي الإسلامي نموذجاً*، جامعة خميس مليانة. يومي: 05-06 ماي.
- بوداب. (2019). دور الهندسة المالية في علاج مشكل التمويل في المصارف الإسلامية -دراسة عينة من البنوك الإسلامية. *أطروحة دكتوراه*. 198، جامعة العربي بن مهيدي -ام البواقي.
- محبوب، ع. (2021). استخدام الهندسة المالية للحد من المخاطر التشغيلية في البنوك التجارية -دراسة عينة من البنوك التجارية الجزائرية.. أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف -المسيلة.:
- التقارير المالية السنوية لمصرف السلام 2015 - 2020 محمل يوم 20 فيفري 2021 من الرابط :
<https://www.alsalamalgeria.com/ar/page/list-15-0-11.html>
- IIFM, Sukuk Report , (10rd Edition 2021), Retrieved 20-03-2022,
<https://islamicmarkets.com/publications/iifm-sukuk-report>.
- ICD-REFINITIV ,2020 Islamic Finance Development, GLOBAL ISLAMIC FINANCE INDUSTRY , Islamic Finance Assets Growth 2012 - 2018 Report,
Retrieved 20-02-2022, <https://www.refinitiv.com/.../islamic-finance-development-report>